المصدر : الاهـــرام الـــدولـــى
التاريخ : ١٥ ينـايـر ٢٠٠٠

حلم عودة اللاجئين!

ما فائدة أن ندخل القرن الحادى والعشرين إذا كان اللاجئون مشتتين وما فائدة الحل السلمي إذا كان هزيلا ولم يعدنا إلى وطننا.

واللاجئون منذ عام ١٩٤٨ وهم يتساءلون متى نعود ونكاد نسمع هذه الأسئلة.. داخل كل معسكر للاجئين. وهؤلاء وبعد مرور ٥١ عاما على محنتهم مازالوا يحتفظون بوثائق ملكيتهم لمنازلهم وأراضيهم ومنهم من يحمل مفتاح منزله لحين وقت العودة وآخر يحتفظ بباب المنزل. فلن يضيع حق وراءه مطالب مهما طالت السنون وعصفت به الأنواء.

هكذا يقول الحاج أبو العيد القطط (٧٢ عاما) من سكان رفح. ويضيف القطط الذى أمضى أكثر من نصف قرن فى المهجر فى الداخل أو الخارج أن اللاجئين قادرون على الصبر بضع سنوات أخرى ويدعو المفاوض الفلسطينى إلى العمل للتوصل إلى اتفاق يحقق حلم اللاجئين بالعودة إلى قراهم ومدنهم الأصلية التى ولدوا فيها.

ويحاول عبد الخالق ابن القطط (٢٧ عاما) التقليل من تفاؤل والده مذكرا بالنظام العالمى الجديد وسيطرة الشرطى العالمى على خريطة باتت بين اصبعيه يحرك خطوطها كيفما شاء. ووفقا لتقرير فلسطيني نشرته صحيفة الأيام، فإن قضية اللاجئين التى تقلق الطرف الفلسطينى تشكل مصدر هلع الطرف الإسرائيلى الذى يشكل طواقم مختلفة لتقديم الدراسات الممكنة حول هذه القضية. ويشير التقرير إلى مشروع ايجال آلون والذى طرح عقب حرب ١٩٦٧ ودعا إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين فى سيناء والدول العربية. ومشروع موشيه ديان الذى طالب بهجرة الفلسطينيين إلى امريكا اللاتينية مع دفع تعويضات تتراوح بين ٣ ـ ٥ آلاف دولار لكل لاجئ يوافق على الهجرة. أما مشروع الشرق الأوسط الجديد الذى اورده شيمون بيريز فى كتابه، فيقترح حل الاشكالية على مرحلتين الأولى والانتقالية وفيها يتم تحسين اوضاع المخيمات فى الضفة وغزة، بما فى ذلك إقامة مساكن وتوسيع لم الشمل وإعطاء الهوية الفلسطينية لجميع اللاجئين.

والثانية كما يراها بيريز تتمثل فى إقامة كونفيدرالية اردنية تعطى فيها حرية التنقل للاجئين عامة فى مناطق الكونفيدرالية، بما فى ذلك لاجئو لبنان وسوريا. مع ايجاد المشاريع التنموية بتمويل عالمى ومساهمة اسرائيلية وهناك مشروع «شلومو جازيت» الذى يرفض العودة مطلقا ويبدى مرونة تجاه بعض الاعتبارات الانسانية ليوافق على استيعاب أعداد محدودة من اللاجئين على دفعات وفق حصص سنوية فى إطار الحل الدائم، وفى إطار دولة فلسطينية توافق عليها اسرائيل مقابل القبول بإنهاء مشكلة اللاجئين وإنهاء دور الاوزوا والمكانة السياسية والقانونية للاجئين.

اللاجئون لم يتخلوا عن ماضيهم خصوصا كبار السن فهم ينقلون التاريخ عبر سرد الحكايات والمآسى والأملاك وإذا جلست مع لاجئ كبير السن يحكى لك بل يصف لك منزل العائلة وبيارتها وجيرانه واسم قريته وأوصافها قبل طمس معالمها وتغيير اسمها للعبرية. وهؤلاء يؤكدون أن أى سلام واستقرار حقيقى مرهون بايجاد حل لمشكلة اللاجئين. ولا يهم انذاك أن يكون القرن العشرين أو الحادى والعشرين لأن الحل غير مرتبط بالزمن وإنما بالمكان.

غزة- محمد أمين المصرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية